قيل كما حدثت عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع
عن ابي العالية خالدين فيها يقول خالدين في جهنم في اللعنة • واما
قوله لا يخفف عنهم العذاب فانه خبر من الله تعالى ذكره عن دوام
العذاب ابدا من غير توقيت ولا تخفيف كما قال تعالى ذكره والذين كفروا
لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وكما قال
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها واما قوله ولا هم
ينظرون فانه يعني ولا هم ينظرون لمعذرة يعتذرون كما حدثت
عن عمار قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع عن ابي العالية
ولا هم ينظرون يقولون لا ينظرون فيعتذرون كقوله هذا
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ∴

القول في تاويل قوله والهكم اله واحد ∴
لا اله الا هو الرحمن الرحيم ∴

قد بينا فيما مضى معنى الالوهة وانها اعتباد الخلق فمعنى قوله
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والذي يستحق عليكم ايها
الناس الطاعة له ويستوجب منكم العبادة معبود واحد
ورب واحد فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا معه سواه فان من تشركونه
معه في عبادتكم اياه هو خلق من خلق الهكم مثلكم والهكم واحد لا
مثل له ولا نظير • واختلف في معنى وحدانيته تعالى
ذكره فقال بعضهم معنى وحدانية الله معنى نفي الاشباه والامثال
عنه كما يقال فلان واحد الناس وهو واحد قومه يعني بذلك انه ليس
له في الناس مثل ولا له في قومه شبيه ولا نظير قالوا فكذلك
معنى قولنا الله واحد يعني به الله لا مثل له ولا نظير فزعموا ان الذي
دلهم على صحة تاويلهم ذلك ان قول القايل واحد اسم لمعان اربعة

احدها ان يكون واحدا من جنس كالانسان الواحد من الانس
والاخر ان يكون غير متفرق كالجزء الذي لا ينقسم والثالث ان يكون
معنيا به المثل والاتفاق كقول القايل هذان الشيئان واحد يراد
بذلك انهما متشابهان حتى صارا لاشتباههما في المعاني كالشيء
الواحد • والرابع ان يكون مرادا به نفي النظير عنه والشبيه
قالوا فلما كانت المعاني الثلاثة من معاني الواحد منتفية
عنه صح المعنى الرابع الذي وصفناه • وقال
اخرون معنى وحدانيته تعالى ذكره معنى انفراده من الاشياء وانفراد
الاشياء منه • وقالوا انما كان منفردا وحده لانه غير داخل في شيء
ولا داخل فيه شيء • قالوا ولا صحة لقول القايل واحد من جميع
الاشياء الا ذلك وانكروا ان تكون هذه المقالة المعاني الاربعة
التي قالها الاخرون واما قوله لا اله الا هو فانه خبر منه
تعالى ذكره انه لا رب للعالمين غيره ولا يستوجب على العباد العبادة
سواه وان كل ما سواه فهم خلقه والواجب على جميعهم طاعته والانقياد
لامره وترك عبادة ما سواه من الانداد والالهة وهجر الاوثان
والاصنام لان جميع ذلك خلقه وعلى جميعهم الدينونة له بالوحدانية
والالوهة ولا تنبغي الالوهة الا له اذ كان ما بهم من نعمة في
الدنيا فمنه دون ما يعبدونه من الاوثان ويشركون معه من الاشراك
وما يصيرون اليه من نعمة في الاخرة فمنه وان ما اشركوا معه من الاشراك
لا يضر ولا ينفع في عاجل ولا اجل ولا في دنيا ولا في اخرة ∴
وهذا تنبيه من الله تعالى ذكره اهل الشرك به على ضلالهم ودعا منه
لهم الى الاوبة من كفرهم والانابة من شركهم ثم عرفهم تعالى ذكره بالاية
التي تتلوها موضع استدلال ذوي الالباب منهم على حقيقة ما نبههم

Copyright © King Saud University